الكاتب المصرى

نشأته ومكانته فى المجتمع

مقدمة فى ظهور الضمير وامتزاع الكتابة

لقد مر طور على الإنسان كانت غرائزه فيه هى التى توحى إليه ما يعمل وما يترك ؛ فلم يكن يحس شيئاً عن السلوك ولم يكن يفقه شيئاً عن الأخلاق ، ولم يكن يحسب حساباً لما يجب أن يُفعل وما يجب أن يُترك ، بل كان يعيش هائماً على وجهه : يسعى إلى الطعام كلما وخزته غريزة الجوع ، ويكرع من الماء إن ألح عليه الظمأ ، غير مدرك سبباً لما يفعل ولا نتيجة لما يذر .

لم يقف الإنسان عند هذه الوحشية التى كان عليها فى عصر ما قبل التاريخ ، بل سار على مركب من تجاربه الشخصية نحو التقدم حتى تراءت له لَمَعٌ من عناصر الأخلاق فكان ذلك تقدما هائلا فى حياة البشر ، ثم سار الإنسان قُدُماً فى طريقه الموفق حتى وصل إلى مرتبة أدرك فيها أن من الأخلاق ما يستحب ومنها ما يستهجن ؛ فصار تقدمه بذلك أعظم خطراً وأقوى أثراً لأنه سما به درجة نحو الوعى الإنسانى .

هذا الوعى ، أو بتسمية أخرى هذا الضمير ، استمر فى نموه حتى صار قوة اجتماعية كبيرة لها تأثيرها فى عالمها . ولها أيضاً تأثير رجعى على تلك البيئة الاجتماعية المبكرة التى خلقت هذا الوعى وأخرجته إلى عالم الوجود : فصياد ماقبل التاريخ بدأ حياته يكافح بين ذوات الظفر والحافر ، واستمر لا يعرف من الحياة غير الكفاح فى سبيل القوت والبقاء . واستمر على تلك الحال طويلا إلى أن أحس هاتفاً يبدو خافت الصوت والأثر ينبعث من نقطة بعيدة فى باطنه لا يكاد يستبينه أو يدرك كنهه ، إلا أنه فى جملته يختلف عن الهاتف إلى الطعام إن ألم به

الجوع والهاتف إلى الدفاع إن ملأه الخوف وأحيط به . ثم أخذ هذا الهاتف يظهر ويستبين ولكن فى بطء وتثاقل واطمئنان حتى استوى على ساقيه فكبر أثره وعظم خطره . ولم يقتصر تأثيره على تحريك إحساس واحد تاركاً بقية المشاعر هادئة فى نومها مطمئنة ، بل حرك لأول مرة كل العوامل النفسية فى وقت واحد معاً .

فمن أين نبت هذا الهاتف ؟ وأنى له أن يكتسب تلك القوة الآمرة المسيرة للإنسان ؟ وكيف نهض حتى أصبح قوة راسخة مسيطرة فى المجتمع الإنسانى ؟ إنه الضمير ! وإن ظهوره لتقدم عظيم ، وقلب لما تواضع عليه الناس فى حياتهم وطرق معايشهم ، ولكنا لم نستطع أن نصل إلى كنهه أو نتتبع أطواره إلا عند انبثاق فجر التاريخ حين جرى القلم بتدوين الوثائق وتسجيل الأفكار وتصوير ما تكنه نفس الإنسان عن تجارب ماضيه البعيد .

الكاتب ومعه أدوات الكتابة

على ضوء فجر التاريخ رأينا الوعى الإنسانى وعرفنا التطورات التى صار بها قوة اجتماعية أنتجت عصر الأخلاق . وقد استغرق هذا التطور كما يقول علماء الاجتماع والجيولوجيا آمادا طوالا لا تقل عن ألف ألف من السنوات ، واستطاع الإنسان فى نهايتها أن يبنى تلك الحياة الراقية التى أطل منها برأسه عصر الأخلاق .

وصلنا إذن إلى الضمير فى فجر عصر التاريخ ؛ لأننا قرأنا للقوم منذ فجر عصر التاريخ ؛ فهذا العصر يحدد لنا بداءة الكتابة . وقد ثبت من البحوث العلمية والكشوف الأثرية التى ظهرت حتى الآن فى كل بقاع العالم أن أول من خط بالقلم هو المصرى ، وأن الفضل للمصريين فى اختراع الكتابة والتصرف فيها ، وذلك منذ ٣٤٠٠ سنة قبل الميلاد .

اتخذ الكاتب المصرى أول أمره صحائفه من الأحجار يبثها أفكاره ، ويسجل عليها آراءه ، ثم لجأ إلى أوراق البردى وإن غلا ثمنها لسهولة حملها وطيها ، فخرج العالم بفضل الكاتب المصرى من جهالة عصر ما قبل التاريخ الذى غمر العالم بموجه المظلم نحو ألف ألف من السنوات إلى عصر التاريخ ذلك العصر المشرق الذى ما زلنا فى بداءته .

منزلة الكاتب المصرى القديم

إن الكاتب المصرى الذى كان أول إنسان خط بالقلم وضمن للحياة العقلية البقاء ، كانت له مكانته الرفيعة عند قومه فأحلوه المحل الأول فى صفوفهم ، وبذلك قدروا العلم وأرسوا بنيانه ، وأجلّوا الكاتب المثقف وأعلوا مكانه ، فمن يبرع فى الكتابة فله عندهم أسمى المراكز وإن لم تسمح مواهبه الأخرى بذلك ، بل لم يكن للحاكم نفسه قيمة إلا إذا كان كاتباً . من أجل ذلك رأينا كبار الموظفين القدماء يلحون فى أن يصوروا أنفسهم كتّاباً ؛ لأن الكتابة فى نظرهم موضع الشرف والامتياز ، والكتابة سلم يعرج فيه الكاتب إلى مركز الوزارة . والرجل الذى يستطيع الإبانة عما فى ضميره بأسلوب جميل هو ذلك الشريف المهذب الذى تتفتح أمامه الأبواب المغلقة والآفاق الواسعة ، فكم من وزير فى الدولة المصرية القديمة بدأ كاتباً ، وكم من منصب رفيع دلف إليه الكاتب وأغلق دون غيره . ومن هنا شملت الكتّاب موجة من الغطرسة والكبرياء وراحوا يُدِلّون على غيرهم بمركزهم الاجتماعى . والكبرياء وإن كانت فى ذاتها مكروهة فإن المثل العليا التى رسمتها طائفة الكتّاب للموظف الذى يعتد بنفسه ويحترم رأيه ومبدأه ويرتفع بكرامته ، جعلتنا نتجاوز عن ناحية الصلف ، ونعترف لهم بأنهم أول من رسموا للموظف خطة الأمانة والحق ، وأنهم جعلوا من

واجبه ان يكون كالميزان لا يحيد، عادلا ينتصر للمظلوم ويأخذ من الظالم، حاذقاً يعرف كيف يتغلب على الصعاب، ويشق طريقه بين أعظم الصخور وأمنع العقاب.

وكانت آراء الكاتب تحترم فى مجلس الشورى، وكل قول له يجب أن يقدر؛ فقوله الفصل، ورأيه القاطع، وحرفته أسمى الحرف وأعلاها.

بهذه الروح كان الموظفون يعملون، كما نشّئوا الشباب من طائفتهم على هذه المبدئ نفسها.

ومجمل القول أن الكاتب المصرى القديم كان مثاليًا فى مبادئه وخططه وطرائقه فى الحياة، وأنه كان رفيع القدر بين قومه، وأنه رسم للأحداث من الكتّاب خطة قويمة عمادها الحق والواجب، وأن له الفضل فى اختراع الكتابة من قديم، فمكننا من متابعة الحياة العقلية منذ عصر التاريخ إلى الآن، وأن اللفظ (سش) بمعنى كاتب وإن لم يظهر إلا فى عهد الأسرة الثالثة فإنه من غير شك قديم العهد لاشتقاقه من مادة كتب القديمة. ذلك إلى أن لفظ (حرسشتا) بمعنى كاتم السر أو سكرتير ظاهر فى الألقاب الحكومية منذ الأسرة الأولى أى منذ بدء استعمال الكتابة، فلا مراء فى أن المصريين أول الكتّاب فى العالم.

اعداد الكاتب المصرى القديم

لم نكشف لنا التربة المصرية عن وثائق صريحة تصف لنا المدرسة المصرية ونظامها ومنهاجها، وغاية ما عثرنا عليه إشارات تدل على وجودها؛ ففى إحدى مقابر الدولة القديمة وجدنا لقب «معلم أولاد الملك». ويرجح أن مدارس تلك الدولة كانت ضمن مبانى المعبد أو فى عاصمة الملك. وقال لنا «خيتى» صاحب التعاليم المشهورة صراحة: «إن مدارس الدولة الوسطى كانت فى مقر الملك»، كما ذكر «آنى» فى تعاليمه جملة تشعر بأن المدن كانت تضم بين جدرانها مدارس. أما مدارس الدولة الحديثة فيظهر أنها كانت على درجتين: الأولى ما نسميه نحن المدرسة ويسميه المصريون القدماء «بيت التهذيب». ومنهاجها تعليم الكتابة والأدب القديم على لوحات من الخزف وشظيات من الحجر الجيرى (استراكا) توفيراً للبردى الغالى الثمن. وقد أسعدنا الحظ بمعلومات عن مدرسة

من هذا النوع كانت ملحقة بالرمسيوم وهو المعهد الذى بناه رعمسيس الثانى للإله أمون فى الجهة الغربية من طيبة . وبدرس القطع الخزفية التى كان يكتبها تلاميذها ويلقونها فى هذا المكان وجدنا أنها تحتوى على موضوعات إنشائية تنتسب لعصر الدولة الحديثة ، وعلى مقتطفات من كتب أدبية ثلاثة هى : التعاليم المنسوبة إلى الملك أمنمحات الأول ، وتعاليم « خيتى بن دواوف » ، وأنشودة النيل ، وكلها من مؤلفات الدولة الوسطى . ومن الغريب أننا وجدنا هذه القطع الثلاث منسوخة على برديتين ترجعان إلى أصل منفى ، وأن مختارات منها وجدت مكررة فى أمكنة مختلفة مما يحمل على الاعتقاد بأنها كانت نصوصاً مقررة تحفظ وتكتب .

وإذا اجتاز التلميذ الدرجة الأولى من التعليم قيد كاتباً فى إدارة حكومية . وهنا تأتى الدرجة الثانية إذ يتخذ من كبار الموظفين الذين حذقوا فن الكتابة اساتذة له يتلقى عنهم ويتخرج فى دواوينهم ولا يضيرهم وإن كانوا رؤساءه المباشرين أن يتحملوا هذا العبء ؛ فإنما هى ضريبة العلم يؤدونها لمن بعدهم كما استوفوها ممن قبلهم . وكان المكان الذى يعلّمون فيه يسمى « بيت الحياة » . ومن الجائز أن يحظى الإنسان بشرف تعليم ابنه بشرط أن يكون من كبار الموظفين وحملة القلم . وسادت هذه الطريقة عهد الدولة القديمة ؛ فهذا « بتاح حتب » الحكيم المصرى العظيم وصاحب الأمثال والحكم الرائعة يطلب فى تواضع من الفرعون السماح له أن يتولى بنفسه تعليم ابنه حتى يخلفه فى وظيفته . واستطاع كثير غيره من الكتّاب الذين أتوا بعده فى عصره وفى العصور التى تلته أن ينالوا هذا الشرف فيتولوا بأنفسهم تعليم أبنائهم .

وكان الطالب المصرى مجدًّا ، ولم يقف نشاطه عند نقل بعض سطور مما فرض عليه بل قد استطاع بعض الطلاب أن يكتب ثلاث صحائف فى يوم واحد على ما فى الكتابة على البردى من صعوبة لا تقل عنها طريقة الكتابة المصرية نفسها . ويعنى الأستاذ عناية كبيرة بتصحيح أخطاء التلميذ على هامش البردية إذا كان هذا الخطأ متعلقاً برسم الحروف ، أما إذا كان الخطأ متعلقاً بالهجاء مما يفسد المعنى ويؤدى إلى خلط فى انسجام العبارة واتساقها فهذا لا يعنى به المعلم كثيراً مما جعلنا نعتقد أن درسه تجويد للخط لا تعليم للغة .

ولقد دلتنا النسخ الخطية المدرسية التى آلت إلينا من تراث المصريين

القدماء على أن الغرض الأول من التعليم عندهم هو التربية وتخليد الذكر ، ويأتى فى المرتبة الثانية الإعداد للأعمال التجارية وخدمة الحكومة وحسن الخط والإملاء وتزويق العبارات .

وليس من الغريب أن يكون حسن الخط والإملاء هدفاً من أهداف التربية والتعليم عندهم ؛ فان من يعرف نظام الكتابة الهيرغليفية يدرك مبلغ تعقدها واستعدادها لقبول الأخطاء ، ثم يدرك شدة الحاجة إلى جعلها غرضاً يهدفون إليه. ولدينا كتاب يدلنا على عظيم عناية القوم وشدة حرصهم على كتابة الكلمات الفردية كتابة صحيحة ، وقد وضعه كاتب اشتهر « بكاتب كتاب الإله فى بيت الحياة » ، واسمه « أمنموبى بن أمنموبى » وهو غير « أمنموبى » الحكيم المصرى القديم ، وقد أراد أن يجعل من نفسه كاتباً يعلِّم التلاميذ جميع المواد والعلوم المعروفة لعصره ، فجعل عنوان كتابه ضخماً يتناسب مع المدى الواسع لأفقه العلمى ، فسماه : « التعاليم التى تجعل الفرد أديباً ، وتعلم الجاهل علم الكائنات كلها ، وكل ما صنعه بتاح (إله الحرف والصناعات) ، وما سجله تحوت (إله العلم) ، والسماء ونجومها ، والأرض وما عليها ، والجبال وما تخرجه ، والبحار وما تجود به ، وما له علاقة بكل شىء تضيئه الشمس ، وكل ما ينمو على الأرض » .

وينتظر القارئ من وراء هذا العنوان الضخم معلومات ضخمة عن المواضيع التى سماها ، ولكن الأمر لا يعدو قوائم مرتبة ترتيباً منطقيًّا لابأس به لأسماء وألقاب بعضها معروف وبعضها غير مألوف ؛ فيذكر لنا أولاً السماء وما فيها والشمس والقمر والنجوم والجوزاء والدب الأكبر والقرد والمارد والخنزيرة والسحاب والعاصفة والفجر والظلام والضح والفىء إلى غير ذلك من الظواهر والكائنات التى لا عداد لها .

وللوصول إلى خلق القدرة فى التلميذ على تنميق عبارته كلِّف نقل نماذج رائعة من رسائل حقيقية وخيالية ومن نصائح الأعلام من الحكماء وتحذيراتهم.

ولم يكن التعليم مقصورا على طبقة معينة تعد لهذا الغرض ، بل كان كل كاتب مصرى يحذق فن الكتابة وله قدرة على بذل النصح وشرح قواعد الكتابة والصبر على الإفهام الحق فى أن يكون معلماً ، ولا يضيره أو يغض من منزلته أن يكون ذا حرفة أخرى . فها هو ذا كاتب خزانة فرعون ، ورئيس سجلات الخزانة ، وكاتب المصنع ، كل منهم يشتغل بالتعليم ، ولكلٍّ تلاميذ يأخذون

عليه . بل إن المطلع على المباراة الأدبية فى « ورقة أنستاسى الأولى » ليرى أن موظف الإصطبل الملكى ، معلم ماهر له دراية تامة بتقويم البلدان فى عالم المعروف حينئذ ، ومهارة فى الحساب والرياضة ، وقدم راسخة فى هندسة البناء . وكان الكتّاب الموظفون يباشرون التدريس أثناء عملهم اليومى لإغرامهم بالتعليم ؛ فالمشرف على نحت مقبرة « رعمسيس » التاسع فى صحراء « وادى أبواب الملوك » لم يطق صبراً على ترك مهنة التعليم حتى فى ذلك المكان القفر المنعزل ، فكان يعطى تلميذه التمارين والواجبات على شظيات من الحجر الجيرى المتخلف من النحت ، وقد عثرنا منها على نماذج خطابات وقصائد قديمة فى مدح « رعمسيس » الثانى وصلوات جميلة لشخص اضطهد ظلماً ، كما رأينا يد المعلم فيها قد تناولت بعض الأخطاء بالتصويب والتكميل .

أهداف الكاتب المصرى

إن من يمعن فى النظر إلى كتب الحكمة المصرية يرى أن غرض الكاتب المصرى يسمو فوق طلب الوظيفة أو الثروة ، فهو يغزو الآفاق المغلقة أمام قومه ، ويبصرهم بنواحى الحياة ، ويرشدهم إلى الطريقة السديدة فى الحوار والمناظرة ، وإلى السبيل الذى يسلكونه ليتغلبوا على خصومهم بالنقاش المنطق والأجوبة المسكتة . ويرى الكاتب المصرى أن من وصل إلى تلك المرتبة كان سعيداً ظاهراً فى دنياه مقبولا فى آخرته عند الله . ولقد كان الكاتب يضمن لاسمه الخلود إذا سمت تعاليمه وعلت حكمته حتى لتصير إرثاً لذوى العقول الناضجة يتوارثونها ويتناقلونها . من أجل ذلك كان المصرى يتخذ راويته من أعز الناس عليه وأقربهم إليه ؛ لأنه كان يرى صروح الحياة جميعها فى نظره عرضاً زائلا وعارية مستردة بجوار أدبه الخالد الحى الذى يقرع الزمن فى البقاء ويسمو على البروج النحاسية فى القوة ومصارعة أهوال الزمان . جاء فى كتاب بردى من عصر الرعامسة :

« . . . ولكن إذا فعلت هذه الأشياء (أى التى ذكرت من قبل) أصبحت كاتباً حاذقاً . وحذّاق الكتاب المتنبئون بالمستقبل والمنتمون إلى عهد ورثة الآلهة قد خلدت أسماؤهم مع أنهم تواروا عنا ، ومع أن كل ذريتهم قد أرخى الزمان عليها ذيل النسيان ، ومع أنهم لم يشيدوا لأنفسهم أهراماً نحاسية ولا

صفائح قبور من حديد، لم يتركوا من خلفهم ذرية ترث أسماءهم وتخلد ذكرهم، بل تركوا كتباً وتعاليم كانت خلائفهم فى الأرض، وتركوا إضمامات البردى لتكون كاهناً مرتلا، وألواح الكتابة لتكون ابناً باراً، وكتب الحكمة لتكون أهرامهم، والقلم ابنهم، وصفحة الحجر زوجهم، وجعلوا الناس كبيرهم وصغيرهم أطفالا لهم لأنهم أساتذة الناس ورؤساؤهم. وإن كانت قبورهم قد درست ونسيت معالمها وانقرض كهنتها فما زالت أسماؤهم تردد لاقترانها بمؤلفاتهم، وتعرج صاعدة فى مرقى البقاء والخلود بقدر ما بذل مؤلفها من عصارة ذهنية، وما وصل إليه من عمق فى التفكير والإتقان. فكن كاتبا، وضع ذلك فى قلبك يبلى اسمك. وإن مؤلفا واحداً لأجل فائدة من لوحة قبر منحوتة ومن جدران لحد مؤسسة؛ لأن هذا المؤلف بمثابة مقاصير وأهرام فى قلب من يقرءونه».

«إن من الخير أن يبقى اسم الإنسان على أفواه الناس فى الجبانة؛ فالرجل يموت وجثته تصير جيفة قذرة، وذريته كلها تصبح تراباً، ولكن الكتب التى يؤلفها تجعله مذكوراً فى فم من يراها. وإن كتاباً واحداً لأكثر نفعاً من بيت مؤسس، ومن مقبرة فى الغرب، وأجل منظراً من قصر منيف، ومن نصب تذكارى أقيم لصاحبه فى المعبد، فهل هناك مثل «حردادف» أو «أمحتب»؟ كما أنه ليس فى عصرنا أحد مثل «نفرى» و «خيتى»، ولا تنس «بتاح ـ إم ـ تحوتى»، ولا «خعخبر ـ رع ـ سنب». وهل هناك من يماثل «بتاح حتب» او «كارس»؟ هؤلاء كلهم حكماء تنبئوا بالمستقبل، وقد وقع فعلا ما توقعوه، وقد وجد كلامهم مدوناً فى كتبهم، وقد رُزقوا أولاد غيرهم ورثة لهم كأنهم أولادهم من أصلابهم، وقد اختفوا ولكن سحر كتابتهم ما زال نافذ الأثر فى كل من قرأ تعاليمهم، ولقد ذهبوا ولكن الكتب التى تركوها جعلت المرء يذكرهم».

فهذه الفقرة الفذة تشير إلى الأثر البعيد الذى يتركه الأديب فى نفوس الناس، وإلى منزلته بين قومه. ولا يكون للأديب هذه المنزله بين المصريين إلا إذا كان للأدب خطره فيهم وقيمته عندهم، حتى إن الأديب ليعتز بأدبه ويحرص عليه أكثر من حرصه على الأهرام المشيدة والصروح الشاهقة. ولقد جاء فى تضاعيف هذه الفقرة أسماء أعلام من رجال الأدب المصرى القديم: «فردادف» كان حامل لواء الأدب فى عهد الملك «خوفو». وقد عثر حديثاً على جزء من

تعاليمه و « أمحتب » الحكيم عاصر الملك « زوسر » . ولا نعرف عن الكاتب « نفرى » شيئاً . ولقد برهن الأستاذ جاردنر على أن الأديب « حيتى » هو مؤلف التعاليم التى نسبت إلى الحكيم « دواوف » والتعاليم التى نسبت للملك « أمنمحات الأول » . أما الشاعر الحكيم « خعخبر — رع — سنب » الذى جاء ذكره فى هذه الفقرة فهو من رجال الثورة التى اشتعلت عقب سقوط الدولة القديمة حوالى ٢٠٠٠ ق . م . فأسهم فى وصف الكوارث التى حاقت بالبلاد وشجع الخطة التى تصل بالبلاد إلى مأمنها . بقى من هؤلاء الأعلام « بتاح حتب » وهو ذلك الحكيم الذى تعد حكمه وأمثاله أقدم ما عرف حتى الآن فى تاريخ البشر ، وهو من رجال الدولة القديمة . وأما « كارس » آخر من أشارت إليه الفقرة فيؤسفنا ألا نعرف عنه شيئاً .

منزلة الأدب فى المجتمع المصرى القديم

نستطيع أن نقول مطمئنين إن الأدب المصرى القديم كان له أثره العميق فى نفوس المصريين القدماء لا يقل عن أثر ميرابو وزملائه الأدباء فى إشعال الثورة الفرنسية ، ولا عن أثر مصطفى كامل وعبدالله النديم وسعد زغلول فى إيقاظ الشعور المصرى فى العصر الحديث ؛ فإن كتابنا القدامى أمثال « إبور » و « خيتى » و « خعخبر ـ رع ـ سنب » كانوا حين تتفزع البلاد يسكبون من أدبهم فيضاً من الأمن والاطمئنان يهبط على المصريين فيشعرهم برد الراحة ، ويؤملهم فى عيش ناعم ومستقبل باسم ، فيندفعون بتأثير هذا الأدب إلى الغاية التى رسمتها أقلام الكتّاب وهدف إليها المفكرون والأدباء .

وكثيراً ما كان القلم يعمل مالا يعمله السيف ؛ فهاهم أولاء الأدباء القدماء ينظمون حملة يتخذون فيها سهامهم من سحر الأدب ، ويقومون قبيل الأسرة الثانية عشرة بوصف ماحاق بالأمة من أوصاب وأوجاع ، ثم يرسمون صورة مغرية للعهد السعيد الذى ينبغى أن تتمتع به ، ويعلقون مجىء هذا العهد على اعتلاء « أمنمحات الأول » عرش البلاد ، فإذا بالمليك الجديد يستوى على أريكة الملك ، وينتزع الصولجان من سابقه بفضل الأدب وتأثير الأدباء بعد أن عجز السيف عن إقرار النظام واستئصال الفوضى .

وبعد ـ فهذه منزلة الكاتب المصرى ، وهذا أثره فى العصر القديم ، يبعث الراحة والاطمئنان ، ويهز العروش ويزلزل التيجان ، ويثير الإحن ويقضى على الفوضى ، ويغذى العقل والعاطفة . وهو بذلك يبلغ أسمى مراتبه لدى أرقى الدول وأرهفها إحساساً . ويكفينا دلالة على مكانته أن الفرعون إذا ثقلت عليه تكاليف الحياة وأحس وطأة الأعمال الثقال ، وتطلعت عينه إلى الراحة والرفه لجأ إلى الكاتب الأديب فيخاطبه فى تواضع وتقدير ويقول : « يا أخى . لقد لقيت من عملى هذا نَصَباً ، وإن قلب جلالتى ليتوق إلى من يرفه عنه ، فهل لك أن تسوق إلىّ من رائع القصص وجميل الحكم ما يرتاح إليه قلب جلالتى ؟ » فيقول الكاتب فى أدب جم : « لبيك يامليكى » . ويعطيه الكاتب من نفسه وروحه وأدبه ما يرتاح إليه مولاه ، وينال به عطفه ورضاه .

سليم حسن